أسلم والله أعلم أي وقد يدل على عدم إسلام ثويبة وابنها مسروح المذكور أنها
أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث لها بصلة وكسوة وهي بمكة حتى جاءه
خبرها فإنها مرجعه من خيبر سنة سبع فسأل ما فعل ابنها مسروح فقيل
مات قبلها أي ولو كانا أسلما لهاجرا إلى المدينة أولا وهذا الظاهر
يدل على أن مسروحا أدرك الإسلام وقد ينافي قوله فإنها مرجعه من
خيبر ما حكى السهيلي أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلها من المدينة
فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح فأخبر أنهما ماتا وقد
يقال لا منافاة لأنه يجوز أن يكون سؤاله الثاني للتثبت لا لأصل
علمها فإنها والقول بأنهما لو كانا أسلما لهاجرا إلى المدينة يقال عليه
يجوز أن تكون الهجرة تعذرت عليهما لعارض عرض لهما والله أعلم
قال وجاء أن أمه أرضعته صلى الله عليه وسلم سبعة أيام أقول
وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة أيام وهي الأولى أشاع أنها أرضعته
سبعة أشهر ثم أرضعته ثويبة أياما قلائل هذا كلامه وقوله
ثم أرضعته ثويبة إلا أن يقال المراد أول من أرضعه غير أمه ثويبة
فلا مخالفة ويرد عليه نقل ابن المحدث عن الأصل أن أول لبن نزل
جوفه صلى الله عليه وسلم لبن ثويبة لما علمت أن الأولية إضافية
لا حقيقية إلا أن يدعى ذلك في نقل ابن المحدث أيضا أي أول لبن
نزل جوفه بعد لبن أمه والله أعلم قال وأرضعته صلى الله عليه وسلم
ثلاث نسوة أي أبكار من بني سليم أخرجن ثديهن فوضعها في فمه
صلى الله عليه وسلم فدرت فيه فرضع منهن وأرضعته أم فروة
أي نفي وهؤلاء النسوة الأبكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة وهن اللاتي
عناهن صلى الله عليه وسلم بقوله أنا ابن العواتك من بني سليم
على ما تقدم وما تقدم من أن أم أيمن أرضعته ذكره في الخصائص
الصغرى ورد بأنها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته ينبغي
أي ولد لها كان فإنه لا يعرف لها ولد إلا أيمن وأسامة
إلا أن يقال جاز أن لبنها در من غير وجود ولد كما تقدم في النسوة
الأبكار وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب واسمها كبشة أي

باسم

اسلام حليمة وزوجها

باسم بنت لها اسمها كبشة ويكنى بها أيضا والدها الذي هو زوج حليمة أي وكانت
من هوازن أي من بني سعد بن بكر بن هوازن ويأتي الكلام على إسلامها • وعنها
أنها كانت تحدث أنها خرجت من بلدها ومعها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها
زوجها الحارث بن عبد العزى ويكنى أبا ذؤيب أي كما يكنى أبا كبشة أدرك الإسلام
وأسلم فقد روى أبو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب أنه بلغه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأجلسه بين يديه • وعن أبي إسحاق بلغني أن الحارث إنما
أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث
كثير ممن ألف في الصحابة انتهى أقول يدل لذلك الظاهر ما روي أن الحارث
هذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول القرآن عليه فقالت
له قريش ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك فقال وما يقول قالوا يزعم أن الله
يبعث من في القبور وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه وهي النار ويكرم في
الأخرى من أطاعه وهي الجنة فقد شتت أمرنا وفرق جماعتنا فأتاه فقال
أي بني ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول كذا أي أن الناس
يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك وفي لفظ أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك
اليوم لأخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم فأسلم الحارث بعد ذلك
أي وقد كان يقول حين أسلم لو أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني
حتى يدخلني الجنة • وفي شرح الهمزية لابن حجر ومن سعادتها بنتا حليمة •
توفيقها للإسلام هي وزوجها وبنوها وهم عبد الله والشيماء وأنيسة •
هذا كلامه • وفي الأصل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا
على ثوب فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت
أمه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ولعل هذا هو الذي ولعل
المراد بجلوسه بين يديه جلوسه مقابله وحينئذ فما هنا جلوس النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بين يديه راجع للأخير أي قام صلى الله عليه وسلم عن محل
جلوسه على الثوب وأجلس أخاه على الثوب مكانه وجلس صلى الله عليه وسلم